بحث بعنوان:

أبو المحاسن مهذب الدين مُهَلَّب بن الحسن بن بركات المُهَلَّبي ونماذج من آرائه النحوية والصرفية(ت583هـ):

إعداد الدكتور:

ناصر مولود الأمين الجبو

رقم الهاتف: 0926774745

أبو المحاسن مهذب الدين مهلب بن الحسن بن بركات المهلبي ونماذج من آرائه النحوية والصرفية(تُوُفي تقريبًا583هـ):

ملخص البحث باللغة العربية:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمدًا لله رب العالمين بجميع محامده كلِّها على

جميع نعمه علينا وعلى جميع خلقه، حمدًا يوافي نِعَمه، ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم، وبعد:

فبعد انتهاء هذه الأوقات الطيبة مع عالمنا النحوي: (المُهَلَّبي) وموضوع: (أبو المحاسن مهذب الدين مهلب بن الحسن بن بركات المهلبي ونماذج من آرائه النحوية والصرفية(ت572هـ)): يُسعدني أنْ أَعْرِضَ في خاتمة هذه الدراسة، أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، وهي:

- المُهلَّبي: شخصية نحوية قوية لها رأيها وانفرادها واستقلاليتها، وإن كان يأخذ بقول شيخه ابن بَرِّي فلأنَّ رأيه ملازمٌ للصواب غالبًا.

- قلة آرائه في كتب النحو لأنَّ كتبه مفقودة، فجميع مؤلفاته مازالتْ مفقودة، فلم يذكر العلماء المترجمون إلاّ كتابين، وهما:

(الجواهر المنثورة في شرح الدُّرَيْدِيَّة المقصورة)، و(نظم الفرائد وحصر الشرائد) .

- تميز الفكر النحوي عند المهلبي بالدقة لأنه استفاد من علماء كبار في النحو كشيخه ابن بري، الذي أفاده كثيرًا في حياته العلمية، حيث كان يَعرض عليه ما يؤلف من كتب، فيعلّق عليها شيخه ابن بَرِّي، ويرتضيها المهلبي ويستحسنها ويأخذ بها .

- جَمَعْتُ له بعض المسائل، التي تدل على قدرته العلمية القوية وترجيحه الصائب، ولست مبالغًا إذا قلتُ إنَّ مثل هذه الشخصية جديرة بتناول

دراستها في رسالة علمية لمن استطاع الحصول على آرائه من خلال كتابيه وغيرهما، فأين المشمِّرُونَ لهذا ؟

ويمكن ذكر بعض ترجيحاته واختياراته والتي وردت في البحث كالآتي:

- رجح واختار القول بجواز عمل (كأنَّ) في الظاهر والمضمر.

- اختار القول بـجواز مجيء (إنْ) بمعنى (إذْ)، حيث يقول: "إنّ (إنْ) المكسورة الخفيفة تأتي بمعنى (إذْ) كما في قوله تعالى: (وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين)(البقرة:278)، معناه عند بعضهم: إذْ كنتم مؤمنين .

- اختلف نحاتنا في حركة الممنوع من الصرف حال جره على رأيين، ورجح المهلبي أنها حركة إعراب وذكر أنَّ فيها شبهًا من حركة البناء .

- استعمل مصطلح (الإقحام)(لا مصلح (الزيادة) .

- رَجَّح جوازَ جمع (حاجة) على (حوائج).

ملخص البحث باللغة الانجليزية:

:English Translation

Praise be to God, by whose grace good deeds are completed. Praise be to God, the Lord of the worlds, with all His praises for all His blessings upon us and upon all His creation—praise that corresponds to His blessings and is equal to His continual increase. May blessings and peace be upon our Prophet Muhammad, and upon his family and companions.

After spending these fruitful moments with our grammarian scholar al-Muhallabī and the topic: "Abū al-Maḥāsin Muhadhdhib al-Dīn Muhallab ibn al-Ḥasan ibn Barakāt al-Muhallabī (d. 572 AH) and Samples of His Grammatical and Morphological Views," I am pleased, in the conclusion of this study, to present the most important findings that have been reached:

Al-Muhallabī was a strong grammatical figure with his own opinions, individuality, and independence. Although he sometimes adopted the views of his teacher Ibn Barrī, this was because his teacher's opinions were most often correct.

His opinions appear only rarely in grammatical books because his works are lost. All of his writings remain missing, and the biographers mentioned only two of his works:

Al-Jawāhir al-Manthūrah fī Sharḥ al-Duraydiyyah al-Maqṣūrah and Naẓm al-Farāʾid wa Ḥaṣr al-Sharāʾid.

Al-Muhallabī's grammatical thought is characterized by precision, as he benefited from prominent scholars of grammar, especially his teacher Ibn Barrī, who greatly influenced his scholarly life. Al-Muhallabī would present the works he authored to his teacher, who would

comment on them; al-Muhallabī would then approve these comments, appreciate them, and adopt them.

I have gathered some issues that demonstrate his strong scholarly ability and sound judgment. It would not be an exaggeration to say that such a figure deserves a dedicated academic study by anyone able to obtain his opinions through his two books and other sources. So where are those who will undertake this effort?

Some of his preferred opinions and choices mentioned in this research include:

He preferred the view that "kaʾanna (كأنَّ) may govern both explicit nouns and pronouns.

He supported the opinion that "in (إنْ) may come with the meaning of "idh (إذْ). He states that the light, broken "in" can carry the meaning of "idh," as in the Qur'anic verse:

And give up what remains of usury, if you are " believers" (Qur'an 2:278)،

which some interpret as meaning: "since you are believers".

Grammarians differed regarding the case-vowel of the diptote (mamnuʿ min al-ṣarf) when it appears in the genitive case. Al-Muhallabī preferred the view that it is an inflectional vowel,

though it bears some resemblance to the vowel of fixed construction.

He used the term “insertion” (al-iqḥām) rather than the term “addition” (al-ziyādah).

He preferred the permissibility of forming the plural of “ḥājah” (حاجة) as “ḥawāʾij” (حوائج).

If you like, I can also polish this translation to sound more academic and suitable for a thesis or journal publication, since this text clearly looks like a research conclusion section.

*** مقدمة:**

الحمد لله شرَّف الإنسان بتعليم البيان، وفضله على سائر الحيوان بتقويم اللسان، والصلاة والسلام على المخصوص بالفرقان، المؤيد بالبيان الذي أُمِرَ باتباعه الثقلان، وخُوطب بلسانه الإنس والجانُّ، أما بعد:

فالواجب على كل مسلمٍ فَهْمُ معاني القرآن الكريم وتدبرُها، وفهمُ كلام رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، لأنَّ تعلم النحو مأمور به أمر إيجاب أو أمر استحباب حتى يفهم المراد ويعرف المقصود؛ وحتى لا يقع في اللحن والخطإ والبُعدِ عن الصواب، فقد كان السلف الصالح يؤدبون أولادهم إذا وقع أحدهم في اللحن .

وبناء على ذلك فإني أشارك بهذا البحث خدمة للغة القرآن، وشكرًا لله على هذه النعمة، وإظهارًا لعالم لم تظهر شهرته في الآفاق، فمثل هذه البحوث تساهم في التعريف بمثل هذا العالم، وهو المهلبي: أبو المحاسن مهذب الدين مهلب بن الحسن ابن بركات المهلبي البهنسي المصري النحوي، الذي هو من علماء القرن السادس ، وبيان بعض آرائه وقيمتُها وكيف ناقش غيره لنستفيد منها، ومعرفة ما اختلف فيه النحاة من هذه المسائل المدروسة المعروضة، وأنَّ لديه اختيارًا وترجيحًا، إلى غير ذلك مما هو في طيات هذا البحث، والله ولي التوفيق، وبالله نستعين، والحمد لله رب العالمين

*** اسمه:**

أبو المحاسن مهذب الدين مهلب بن الحسن بن بركات المهلبي البَهْنَسي المصري النحوي اللغوي الأديب(541هـ - ت583هـ)، يدعى المهذّب من أهل البَهْنَسا، وهي مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربي النيل[1] .

*** حياته العلمية:**

تعلم مبادئ العلوم في بلده بَهَنْسَا، ثم دخل مصر(القاهرة) وقرأ النحو على جماعة؛ منهم أبو محمد بن برّى، وهو آخر شيوخه، وقرأ الفقه وتولى حكم بلده، وأقام به إلى أن دخل الغزّ البلاد، وزالت دولة العلويين، فتولى الأحكام رجل كردىّ يعرف بالصدر عبد الملك بن درباس المارانىّ؛ وكان حافظا، فصرف أكثر قضاة مصر، واستناب جماعة من الأكراد وغيرهم من الشاميين، القادمين مع الغزّ، وكان أبو المحاسن ممّن صُرف عن عمله، ودخل إلى مصر، وتصدّر بها لإقراء الأدب، وانتفع به جماعة من أولاد رؤسائها، وتأدّب به ناس كثير فى المدة القريبة، وعمل أبياتاً حصر فيها العوامل حصرًا جميلاً[2].

وقد أثنى عليه علماء التراجم، قال العماد الأصفهاني:"من أهل المعرفة والبدائع المستطرفة، والوشائع المفوقة، كان قاضيًا بالبَهْنَسة حاظيًا بالأُنسة"[3] .

وقال القفطي: "دخل مصر وتصدّر بها لإقراء الأدب وانتفع به جماعة من أولاد رؤسائها، وتأدب به ناس كثير في المدة القريبة"[4] .

*** خصائص المدرسة النحوية في العصر الذي عاش فيه الإمام المُهلَّبي في مصر:**

تأثر الإمام المُهلَّبي بهذه المدرسة النحوية في مصر والشام، وأثَّر في غيره ويمكن إجمال الخصائص النحوية لهذه المدرسة في الخصائص الآتية:

1- مزج النحو بالفلسفة والمنطق:

فقد غلبت الفلسفة والمنطق على نحو ابن الحاجب، وذلك بتميز ابن الحاجب في كتبه باستعمال الجدل والمنطق، قال عنه الرواة: "إنه خالف النحاة في مواضع، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات تتعذر الإجابة عنها"[5] .

2- وضع المتون:

تنافس علماء المدرسة المصرية في مصر والشام في وضع العديد من المتون النحوية كابن معطي وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم، خدمة للناشئة وتسهيلاً لقواعد النحو وجمعها في أوراق مختصرة شعرًا أو نثرًا، ومن أشهر هذه المتون:

كافية ابن الحاجب، وألفية ابن مالك، وألفية ابن معطٍ، ونظم المفصل لأبي شامة الدمشقي، وأيضًا لأبي نصر الخضراوي، وأيضًا قام أبو العباس أحمد بن علي بن معقل الأزدي الحمصي بنظم الإيضاح والتكملة لأبي علي الفارسي، ووضع المنظومات لم يكن معروفًا قبل هؤلاء[6] .

3- كثرة الشروح:

اشتهر علماء هذه المدرسة بكثرة شروح المؤلفات النحوية التي ألَّفها مشاهير النحاة السابقين كسيبويه، وابن عصفور، والجرجاني، والزجاجي، وأبي علي الفارسي، وابن بابشاذ، والجُزُولي، والزمخشري، وغيرِهم .

وكذلك شروح المؤلفات النحوية التي وضعها النحاة المعاصرون أمثال: ابن الحاجب، وابن مالك، وابن هشام، وغيرهم[7] .

4- التدريب على الإعراب:

اهتم علماء المدرسة المصرية بتدريب الطلاب على الإعراب، وبلغ ذروته عند ابن هشام، الذي كان مهتمًا بعرض الآيات القرآنية والشعر والأمثلة كأدلة للاستشهاد ولا يكتفي بهذا العرض، وإنما يوجه همه إلى إعرابها وذِكر وجوه هذا الإعراب، وحبه للإعراب جعله يُخصِّص الباب السابع من كتابه (مغني اللبيب) للإعراب، خلافًا لبقية المدارس، التي كان همها منصبًا على المسائل النحوية وذِكر الخلاف[8] .

5-الاهتمام بشواهد الشعر النحوية:

ارتكز اهتمام علماء هذه المدرسة بالشواهد الشعرية التي تُبنَى عليها القواعد النحوية، ولمكانتها عندهم اهتموا بها شارحين ومعلّقين، وأقدم نحْوي مصري قام بهذا المجهود هو أبو جعفر النحاس في شرْحه لأبيات كتاب سيبويه، وأيضًا أسهم السيوطي بشرح شواهد الغني، كما أسهم البغدادي بشرح شواهد الكافية التي وردت في شرح الرضي، وغيرهم[9] .

6- الاستشهاد بالقراءات:

اختلفت هذه المدرسة عن المدرسة البصرية التي كانت تتشدّد في الأخذ بها، والتحري في وضع قواعد النحو على أساسها، فهذا شيخ المدرسة المصرية في عصره، الإمام ابن مالك توسع في الاستشهاد بالقراءات، قال عنه السيوطي:"أخذ بالقراءات الشاذة، وردّ على النحويين المتقدمين الذين يَعيبون على حمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، ويَنسبونها إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك؛ فإنّ قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها، وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية"[10] .

وقد أكثر ابن هشام من الاستشهاد بالقراءات أو الاحتجاج بها في كتبه .

فكثرة الاستشهاد بالقرآن والقراءات خصيصة من خصائص المدرسة النحوية في مصر والشام[11] .

7- الاستشهاد بالحديث:

يُعد ابن مالك أول نحوي يستشهد بالحيث على وجه الاستدلال؛ لأنه يرى أنّ الحديث أقوى في الاستشهاد وأعظم في الاحتجاج من غيره بعد القرآن وقراءاته[12].

8- الموازنة والاختيار:

امتازت هذه المدرسة بترك التعصب لفلان أو لرأي معين بصري أو كوفي أو غير ذلك، وإنما المهم أن يكون لهذا الرأي دليل يُصاحبه وحجة تسانده وبرهان يؤيده، كما فعل السيوطي الذي اختار لنفسه من مذاهب النحويين ما يتجه مع تعليله وما يراه أكثر صوابًا، ولهذا جمع في كتابه (همع الهوامع) آراء كثير من النحاة ومن مدراس مختلفة[13] .

9- الاجتهاد:

نضجت عقلية هذه المدرسة نحويًا فاستعملوها في نمو النحو وتطوره، فيأتون بالقول ويناقشونه ويحتجون له بالقرآن الكريم أو بالحديث الشريف أو بالشواهد الشعرية أو بالقياس والتعليل، بل من توفيق الله لهم أنهم كانوا يأتون بآراء جديدة ومسائل ينفردون بها، وبحوث لم يسبقهم أحد إليها، وليس هذا جحودًا منهم، لا بل نسبوا الفضل إلى من سبقهم، وإنما هم أكملوا علم النحو وطوّروه ونظّمُوه وقعّدوه، فرحم الله كل علمائنا وجمعَنا بهم في الجنة[14] .

*** شيوخه:**

1- الإمام ابن بَرّي (ت582هـ):

أبو محمد عبد الله بن أبي الوَحْش بَرّي بن عبد الجبار المقدسي المصري النحوي اللغوي .

وهو أبرز شيوخه، وكان يحبه كثيرًا ويُجله ويُقدّره، وكان يصوّب مؤلفاته على يديه، ويسأله كثيرًا عما أشكل عليه، وذكر ذلك في كتابيه الجواهر المنثورة ونظم الفرائد، وكان يدعو له ويُثني عليه خيرًا[15] .

قال في نظم الفرائد: "ثم وَقَّفْتُ عليه شيخنا أبا محمد عبد الله بن بري – أيّده الله – وتأمله حرفًا حرفًا، وتكلَّم في مواضعَ أنا ذاكرُها إن شاء الله ..."[16] .

2 – الإمام المَعَافِري (ت566هـ): عبد الجبار بن محمد بن علي المَعَافري الأندلسي أبو طالب النحوي الأديب، أصله من الأندلس ورحل إلى مصر ومات فيها سنة (566هـ)، روى المقامات الحريرية عن عبد الله بن القاسم الحريري عن أبيه

وشرح مشكلاتها، روى عنه المهلبي المقصورةَ لابن دريد بمصر المحروسة في سنة (552هـ)[17] .

3 – الإمام ابن العَصَّار (ت576هـ):

مهذب الدين أبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الملك بن إبراهيم بن عبد الملك السُّلمي الرَّقي العراقي، أخذ عن أبي منصور الجواليقي ولازمه، وقال عنه: انتهت إليه رئاسة النحو، روى عنه المهلبي مقصورة ابن دريد أيضًا[18] .

*** تلاميذه:**

ذكر علماء التراجم أنَّ المُهَلَّبيَّ تصدَّر للإفادة والتدريس، ومن هؤلاء:

1 – الإمام الجُزُولي (ت609هـ):

أبو موسى عيسى بن يَلبخت الجُزولي عالم جليل، مؤلف كتاب (الجُزُولية)، المقدمة المعروف باسمه، والتي تُسمَّى(القانون) و(الكراسة)و(الطُّرر)،إمام مغربي مشهور، دخل مصر وقرأ بها على الإمام ابن بري، وروى في مصر عن الإمام المُهَلَّبي: أبي المحاسن مهذب الدين مهلب بن الحسن صاحبنا في هذه الدراسة[19] .

2 – نبيه الدين أبو علي حسن بن علي بن حسن المهلبي، وهو ابن أخي المؤلف، وهو راوي كتاب (نظم الفرائد) عن عمه[20] .

وله تلاميذ آخرون ولكن اكتفيت بذكر هذين العالمَين فقط .

*** مصنفاته:**

لأبي المحاسن مهذب الدين مهلب بن الحسن بن بركات المهلبي مصنفاتٌ في النحو ولكن يبدو أنها مفقودة، ولم يذكر العلماء المترجمون إلاّ كتابين، وهما:

1- الجواهر المنثورة في شرح الدُّرَيْدِيَّة المقصورة [21].

وهو كتاب شرح فيه مقصورة ابن دريد الأزدي وأعربها، وهو شرح مختصر جدًا، اقتصر فيه على ذكر الغريب من لغاتها وإعرابُها، وأفاد فيه كثيرًا من كلام شيخه الإمام ابن بَرّي، وفيه مادة جيدة صالحة لاختلاف البصريين والكوفيين فيما يُكتب بالألف والياء من ألفاظ المقصور والممدود، وقد راعى في هذا المصنَّفِ الاختصارَ والإيجازَ، فلم يُكثر فيه مِن ذِكر الشواهد وأقوال العلماء واجتهاداتهم[22] .

2- نظم الفرائد وحصر الشرائد[23] .

وكان منهج المؤلف فيه أنه ذَكر تسعة وأربعين مسألة نظمها في تسعة وتسعين بيتًا، وطريقته أنه يورد عنوان المسألة، ويعلق قليلًا ثم يَنظم هذه المسألة، ثم يشرحها، وقد احتج بكثير من الشواهد من القرآن والقراءات المختلفة والحديث وفصيح كلام العرب من الشعر والرجز والنثر، لتثبيت الحكم، وهذا الكتاب له أهمية عظيمة تظهر في أنَّ الإمام المُهلَّبي أورد فيه المسائل التي يحتاجها الطالب المتخصص، وذلك لكونها مشكلة، أو لأنَّه وقع فيها الخلاف بين العلماء، أو لأنَّ دوران الكلام عليها كثير، أو لوجود تشابه أو تضاد في معانيها وألفاظها، والغايةُ من هذه المنظومة حصرُ أقوال النحاة في مواضيعَ متعددة، وأبوابٍ معينة، يؤلِّف بينها ويلم شعثها، ويجمع متفرقها، في أبيات كثيرة المعاني قليلة الألفاظ ، كحصره (مواضع ضرورة الشعر)، و(شروط الحال وأقسامها)، ومواضع (من)، ومواضع (ما)، ومواضع (الواو)، ومواضع (الفاء)[24] .

وأيضًا تأتي أهمية هذا الكتاب في أنَّ المؤلف تولى بنفسه شرح هذه المنظومة؛ فهو أدرى بمقاصد كلامه ومعاني ألفاظه، ففَسَّرَ ألفاظَه الغريبة، وحَلَّ رموزَ ألفاظِه، وتَرَكَ التطرقَ للخلافات النحوية، ولم يتعرض للقياس والعلل، بل جعل شرحه مُيَسَّرًا مختصَرًا لمَن أراد حفظ النظم ومعرفة شيء من معانيه وأحكامه، لأنَّ لمثل هذه المباحث كتبًا خاصة[25] .

*** شعره:**

له أشعار كثيرة يظهر فيها التكلف وقلة الجمال الأدبي، فهو يهتم بتضمين البيت للقاعدة النحوية بأي وجه يستقيم عليه الوزن، دون مراعاة لجودة التعبير وحسن الأداء وجمال التناغم؛ لأنه لم يستطع التخلص من تأثير القواعد النحوية على شعره، بينما نرى ابن مالك وابن معطي لم يتأثرا في نظمهما بالقواعد النحوية تأثراً يضر بجمال الرجز، بل تجد جمال النظم وحسن الأسلوب، وبراعة التناغم في أرجوزة ابن مالك وابن معطٍ .

ومن أشعاره :

إنَّ زيـدًا فَـإنَّ عَمْر والكريما إنَّ مُـسْـتَهْـتـرًا وَإنّ حَـلِـيمًا

إنَّ قـلـبِـي لـفي غرامٍ كليـمـا إنَّ وَصْلا بِأَنَّ يشـفي سقيمَا

أصـــــدودٌ لأنـــنـــي ذبـــتُ أَنا فمُحالٌ أَنّى الْخَلَاص رميمَا[26]

وقال أيضًا:

صُرِفْتُ أنى صُرِفْتُ مِن عِلَل تِـسـع وأني أُعْـرِبُ الحَرْفَا

فليتَ لى خصلتين: معرفةً وعُجمة تمنعانيَ الصَّرْفا[27]

وقال أيضًا:

تفاءلتُ بالأحكار والوقفِ والحبسِ وكوني في رزقي أُحالُ على طرسي

وكان كمثل الحكر رزقي دائرا وفي الوقف موقوفا وفي الحبس في حبس

فجاري في كل المذاهب حامد ولكن أنا الجاري عليه إلى رمسي[28]

*** وفاته:**

"مات شابًا، وكان عمره يوم موته اثنتين وأربعين سنة؛ وكان سبب موته أنه قصد عبد الرحيم بن على المدعو بالفاضل وزير الدولة الغزّية، وأعطاه قصّة يطلب فيها رزقاً، فوعده ذلك، ثم إنه استدعاه بعد أيام، فظنّ أنَّ حاجته قد قُضيت، فلما حضر عنده قال: خذ هذه الكلمات من التّذكرة لأبى علي واحتل لي في إتمامها، ولم يذكر له شيئا من أمر رزقه، فأخذ المجلّدات، وخرج عنه مغضباً حَنِقاً على الزمان"[29].

قال المجد ولده: "وقد كنّا عند توجّهه إليه ننتظر عوده بما يسره من أمر رزقه، قال: فلما عاد سألناه عن أمره، فألقى المجلدات مِن كمّه، فقال: لهذه طُلبت؛ ورفع وجهه ويديه إلى السماء وقال: اللهم عَجّل الموت، فقد كَرهت الحياة- وكان صائمًا- ثم إنه أفطر ونام، ولا شك أنه وطئ في تلك الليلة أهله، وأصبح إلى الحمام، وعاد إلى المنزل، وقد تغيّر مزاجه فمات، وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة"[30].

*** آراؤه:**

1- اسم الإشارة (ذا) وزنه وأصله ومَدُّه:

هو محصور فلا يحتاج إلى حد، ولا رسم، وهو لمفرد قريب مذكر (ذا)، وألفه منقلبة عن أصل عند البصريين، وقال بعضهم: عن ياء، فالمحذوف ياء، فالعين واللام ياءان، وقال بعضهم: عن واو فالمحذوف ياء، وهو من باب طَوَيْتُ، وقيل المحذوف اللام، وقيل: العين، وهذه الألف هي اللام، ووزنه في الأصل: فَعَلٌ بتحريك العين، وهو قول ابن الأخضر، وابن أبي العافية، وقيل: فَعْل بسكون العين، وهو قول ابن مهلب، والثلاثة من نحاة الأندلس، وزعم الكوفيون أن ألف (ذا) زائدة، ووافقهم السهيلي، وذهب قوم منهم السيرافي: إلى أنَّ (ذا) ثنائي الوضع كـ «ما» فالألف أصل ليست منقلبة عن شيء، ويقال: (ذاء) ممدودًا، بهمزة مكسورة، وذائه بهمزة بعدها هاء مكسورة، وفي كتاب أبي الحسن الهيثم: الهاء ساكنة، وهَذَاؤُهُ قال:

هَذَاؤُهُ الدَّفْتَرُ خَيْرُ دَفْتَرٍ في يَدِ قَرْمٍ ماجِدٍ مُصَوّرِ[31] .

2- نعت (ما) الموصولة :

اختلف علماء النحو في نعت (ما) الموصولة على النحو الآتي:

أ – ذهب نحاة البصرة إلى جواز وصفها، مثل: نظرت إلى ما اشتريتُ الحسنَ[32] ، ونقل ابن السراج عن الفراء قولَه:" مَن نعت (مَن وما) على القياس لم نردد عليه، ونخبره أنه ليس من كلام العرب، قال: وإنما جاز في القياس؛ لأنه إذا ادَّعى أنه معرفة لزمه أن ينعته "[33] .

وهو أيضًا اختيار المهلب بن الحسن المهلبي، وشاهده قول ابن دريد في المقصورة:

واستأنف السَّبْعَ وسبعًا بعدَها والسَّبْعُ ما بين العِقَابِ والصُّوى[34] .

قال المهلب بن الحسن المهلبي:"و(ما) ههنا صفة للسَّبْع، تقديره: والسبع التي بين"[35] .

ب – ذهب نحاة الكوفة إلى أنه لا يجوز وصف (ما) وهو مذهب ابن السراج، والسهيلي، وابن بري[36] .

ولعل الراجح جواز الوصف بـ (ما) لأنَّ اللغة مطلوب فيها التخفيف والتيسير لا التضييق والعنت .

3 – تخفيف كأنَّ:

للنحاة في إعمال (كأنَّ) إذا خُفِّفَتْ ثلاثة أقوال:

أ – جواز إعمالها في الظاهر والمضمر[37] .

ب – الجواز في المضمر دون البارز، ولا يلزم أنْ يكون ضمير الشأن[38].

جـ - منع إعمالها، وهو مذهب الكوفيين[39] .

والراجح - وهو اختيار المهلبي - فيما يظهر القول بجواز عمل (كأنَّ) في الظاهر والمضمر، لأننا كيف نُلغيها وهي باقية على اختصاصها الموجب لعملها، ولأنَّ الفعل قد يعمل محذوفًا أو فيه حذف، كما في: لم يَكُ زيدٌ قائمًا، فالنون محذوفة من الفعل، ولم يتأثر الفعل بحذفها، بل بقي على قوته، فنصب اسمه ورفع خبره[40] .

4 – (إنْ) بمعنى (إذْ):

وقع الخلاف في جواز مجيء (إنْ) بمعنى (إذْ) على قولين:

الأول: جواز مجيئها (إنْ) بمعنى (إذْ)، وهو قول الكوفيين[41]، وهو اختيار مهلب بن الحسن المهلبي، حيث يقول: "إنّ (إنْ) المكسورة الخفيفة تأتي بمعنى (إذْ) كما

في قوله تعالى: (وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين)(البقرة:278)، معناه عند بعضهم: إذْ كنتم مؤمنين[42] .

الثاني: لا يجوز مجيء(إنْ) بمعنى (إذْ)، وهو قول البصريين[43] .

5 – فتحة ما لا ينصرف في الجر:

اختلف نحاتنا في حركة الممنوع من الصرف حال جره على رأيين:

الأول: أنها حركة إعراب، وهو قول سيبويه، والمبرد، وابن السراج، والسيرافي، وأبي علي الفارسي، وهو قول ابن بري وتلميذه مهلب ابن الحسن المهلبي وذكرا: غير أنَّ فيها شبهًا من حركة البناء[44] .

الثاني: أنها حركة بناء، وهو قول الأخفش، والزجاج، وعللوا لذلك بأنّ الاسم الممنوع من الصرف أَشْبَهَ الفعل في التعري من الجر[45] .

والذي يترجح – فيما يظهر – أنّ فتحةَ ما لا ينصرف في حال الجر حركةُ إعراب، لأنَّ البناءَ لزومُ حالٍ واحدة، وليس في الاسم الممنوع من الصرف شَبَهٌ بالحرف حتى يُبْنَى، ولأنّ حركة الممنوع من الصرف في حالة الجرإنما وجبت بعامل، والحركات التي تجب بعامل لا تكون حركات بناء، ولو جاز مع الجر بها بالعامل أنْ تكون حركة بناء لجاز ذلك في سائر حركات الإعراب، فامتنع ذلك في غير هذا الموضع دلالةٌ على أنَّ الحكم به ههنا فاسد[46] .

6 – مصطلح (الإقحام):

استعمل مهلب بن الحسن المهلبي مصطلح الإقحام، فقال:"معنى الإقحام: أنْ يكون دخول الحرف كخروجه، لا يختل معنى بإسقاطه، كتب لي شيخنا أبو محمد ابن بري – أيده الله – ههنا عند تأمله، الإقحام: إعادة شيء قد دل الكلام الأول عليه ولأنه لا يكون إلا بين شيئين"[47] .

وقد مثّل ابن بري للإقحام بقول جرير:

يا تيمَ تيمَ عديٍّ لا أَبالكُمُ لا يُلقِيَنَّكُمُ في سَوْءَةٍ عُمَرُ[48]

وبنحو: يا ويحَ لزيدٍ، ويا طلحةَ فقد أُقْحِمَتِ التاءُ بين الحاء وحركتها وهي الفتحة، وبنحو: لا أبا لك، فأُقحم (تيم) الثاني بين المضاف والمضاف إليه، وكذلك (يا ويح لزيد، ولا أبالك) فإنَّ اللام مُقْحَمَةٌ زائدة[49] .

واستعمل الزجاجي، والسيرافي، وأبو علي الفارسي، وابن جني، والهروي، وغيرُهم: مصلح (الزيادة) لا مصطلح (الإقحام)[50] .

7 – المصدر المقصور قياسًا:

ذكر المهلبي أنَّ مصادر فِعْلِ (صَدْيَان)، و(أَعْشَى)، و(هَوٍ) مقصورة كلها، تقول في مصدر فِعْل (صَدْيَان)، وبابه صَدِيَ يَصْدَى صَدَىً، وفي (أَعْشَى) وبابه: عَشِيَ يَعْشَى عَشَىً، وفي (هَوِيَ) وبابه: هَوِيَ يَهْوَى هَوَىً، فهي متفقة في مصادرها، مختلفة في أسماء فاعليها [51] .

وقد ذكر نحاتنا أنَّ المقصور القياسي ما يكون قبل آخرِ نظيرِه مِن الصحيح فتحة، ومن ذلك ما كان مصدرًا لـ (فَعِلَ يَفْعَلُ)، والحرف الثالث منه ياء أو واو، واسم الفاعل منه على (فَعِل) كـ (هَوِيَ يَهْوَى هَوَىً فهو هَوٍ)، ونظيرُهُ مِن صحيح اللام (فَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقًا فهو فَرِقٌ)، أو على (أَفْعَل) كـ (عَشِيَ يَعْشَى عَشَىً فهو أَعْشَى)، ونظيرُهُ مِن صحيحِ اللامِ (صَلِعَ يَصْلَعُ صَلَعًا فهو أَصْلَع)، أو على (فَعْلان) كـ (صَدِيَ يَصْدَى صَدىً فهو صَدْيَان)، ونظيرُهُ مِن صحيحِ اللامِ (عَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشًا فهو عَطْشَان)[52] .

وبَيَّنَ الرضي أنَّه ليس كل مصدر من (فَعِلَ) الناقص الذي نعته على أحد الثلاثة الأوجه بمقصور، ألاَ ترى إلى قولهم: (خَزِيَ يَخْزَى خِزْيًا فهو خَزْيَان)، و(رَوِيَ يَرْوَى رِيّاً فهو رَيَّان)، بل يجب أنْ يكونَ مقصورًا إذا كان مفتوح الفاء والعين[53] .

8 – جمع الاسم على (فَوَاعِل) مع مخالفته للقياس:

اختلفت كلمة الصرفيين في صحةِ جَمْعِ (حاجة) على (حوائج) على قولين: الأول : جواز جمع (حاجة) على (حوائج)، وهو قول الخليل(ت175) والجوهري(ت398هـ)، ومُهلَّب بن الحسن المهلبي(ت572هـ) وابنِ منظور(ت711هـ)وغيرِهم، ودليلُهم على ذلك كثرةُ ما سُمِعَ عن العرب مِن الشعر والنثر[54] .

الثاني: عدم جواز جمع (حاجة) على (حوائج)، وجعلوا ذلك خطأً مِن كلام المولدين، وعللوا ذلك بسبب مخالفتها القياس؛ لأنَّ ما كان على (فَعْلَة) لا يُجْمَعُ على (فَوَاعِل)[55]، وهو قول الأصمعي (ت216هـ)، والمبرد(ت285هـ)، والسيوطي(ت911هـ)، وحُجَّتُهُمْ في ذلك أنَّه من كلام المولدين، وهو مخالف للقياس، فما كان على وزن (فَعْلَة) لا يُجْمَعُ على (فَوَاعِل)[56] .

وقال المرادي: " وحَوائجُ جَمْعُ حاجةٍ على فَعْلَة، وقياسُها – في القلة – الجَمْعُ بالألفِ والتاءِ - وفي الكثرة – حَاجٌ – بحذفِ التاء - وقياسُ حَوائجَ أنْ يكونَ واحِدُهُ: حائجة، وقد سُمِع: حائجة ، فجاز أنْ يكونَ: حَوائجُ جمعًا لها استُغْنِيَ به عن جَمْعِ : حَاجَة " [57] .

والقياسُ في (حوائجَ) أنها جَمْعُ (حَائِجَة) مثلَ (ضَارِبَة) و(ضَوَارِب) ، وقياسُ حَاجَةٍ: حَاجٌ وحَاجَاتٌ وهما مُسْتَعْمَلانِ[58] .

والراجحُ جَوازُ جَمْعِ (حاجة) على (حوائج) وذلك لما يأتي:

أولاً - لكثرة الشواهد على ذلك مثل:

أ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (ما مِن عبدٍ أَنْعَمَ الله عليه نِعْمَةً فأَسْبَغَها عليه ثم جَعَلَ مِن حوائجِ الناسِ إليه فَتَبَرَّمَ فقد عَرَّضَ تلكَ النعمةَ للزوال)[59] .

ب - قول أبي سَلَمَةَ المُحاربي: (الوافر)

ثَمَمْتُ حَوَائِجِيْ، وَوَذَأْتُ بِشْرًا فبئسَ مُعَرَّسُ الرَّكْبِ السِّغَابِ ![60]

ثَمَمْتُ: أَصْلَحْتُ، قال ابنُ بَرّي: وفي هذا البيتِ شاهدٌ على أنَّ حَوَائجَ جَمْعُ حاجة، ومنهم مَنْ يقولُ جَمْعُ حائجةٍ لُغَةً في الحاجة[61] .

جـ - وقال الشَّمَّاخُ: (الوافر)

تَقَطَّعُ بيننا الحاجاتُ إلاَّ حَوَائجَ يَعْتَسِفْنَ مع الجَرِيءِ[62]

د- وقال الأعشى: (مجزوء الكامل)

النـــاسُ حـــــولَ قِبَابِهِ أهلُ الحَوَائجِ والمَسَائلْ[63]

هـ - وقال الفرزدقُ: (الطويل)

ولي ببلادِ السِّنْدِ عندَ أَمِيرِها حَوَائجُ جَمَّاتٌ وعِنْدِي ثوابُها[64]

ثانيًا – أنَّ أهلَ اللغةِ والفصاحةِ والبيانِ قدِ استعملوها في كتبهم، ومنهم:

أ - الخليل (ت175هـ) الذي يَرَى جوازَ جَمْعِ (حاجة) على (حوائج) وأنَّ (حاجة) مُخَفَّفَةٌ مِنْ (حائجة) فقال: " وكما خَفَّفُوا الحائِجَة: فقالوا : حاجَة، ألاَ تراهُ جُمِعَ على الحوائجِ " [65] .

ب- وقد اسْتَعْمَلَ الفراءُ لفظةَ (حَوَائِجَ) في تفسيرِهِ لقوله تعالى: ﴿وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾(سورة طه، جزء من الآية: 18) يَعني حَوَائجَ جَعَلَ أخرى نَعْتاً للمآرِبِ وهي جَمْعٌ[66] .

ج - وكذلكَ اسْتَعْمَلَ ابنُ جني كلمةَ (حَوَائجَ) في كتابه الخصائص فقال: " ألاَ تَرَى أنَّ مِن حَوَائجَ (مِنًى) أشياءَ كثيرةً غيرَ ما الظاهرُ عليه، والمعتادُ فيه سواها؛لأنَّ منها التلاقي، ومنها التشاكي، ومنها التخلِّي، إلى غيرِ ذلكَ مِمَّا هو تالٍ له ومَعْقُودُ الكونِ بِه " [67].

ثالثًا- أنه مِنْ شواهدِ الأنباري(ت577هـ)، والرضي(ت686هـ)، وأبي حيان الأندلسي(ت745هـ)، حيث جاء فيها: (الخفيف)

لِتَقُمْ أنتَ يا بْنَ خيرِ قريشٍ فَتُقَضَّى حَوَائجُ المُسْلِمِينَا[68] .

رابعًا – أنه حُكِيَ تراجعُ الأصمعي عن قوله، قال ابنُ منظور: " وكثيرًا ما يقولُ ابنُ السِّكِّيتِ: إنهم كانوا يَقْضُونَ حَوائجَهُمْ في البَسَاتينِ والرَّاحَاتِ، وإنما غَلَّطَ الأصمعيَّ في هذه اللفظةِ كما حُكِيَ عنه، حتى جعلها مُوَلَّدَةً، كونُها خارجةً عنِ القياس، لأنَّ ما كان على مِثْلِ الحاجةِ مِثْلُ غَارَةٍ وحَارَةٍ، لا يُجْمَعُ على غَوَائِرَ وحَوَائِرَ، فَقَطَعَ بِذلك على أَنّهَا مُوَلَّدةٌ غيرُ فَصِيحَة، على أَنه قد حَكَى الرَّقَاشِيُّ والسَّجِسْتَانيُّ عن عبد الرَّحمن عن الأَصمعيّ أَنه رَجَعَ عن هذا القَوْل، وإنما هو شَيءٌ كانَ عَرَضَ له من غير بَحْثٍ ولا نَظَرٍ، قال: وهذا الأَشْبهُ بهِ، لأَنَّ مِثلَه لا يَجْهَلُ ذلك، إِذْ كَانَ مَوْجُوداً في كلامِ النبيّ صلَّى الله عليه وسلّم، وكلامِ العربِ الفُصْحَاءِ، وكأَنَّ الحَرِيريَّ لم يَمُرَّ به إلاَّ القَولُ الأَوّلُ عن الأَصمعيّ دونَ الثاني، واللهُ أَعلم " [69].

9 – قصر مصدر (فَعِلَ يَفْعَلُ فَعَلا) معتل اللام والاسم منه على (أَفْعَل):

قال مهلب بن الحسن المهلبي: "(الجَلَى): انحسار الشعر عن مُقَدَّم الرأس ...، وقصره مسموع، قال الشيخ – رحمه الله – ويجوز قصره قياسًا؛ لأنه يقال: (جَلِيَ يَجْلَى جَلَىً فهو أَجْلَى)، مثل: (عَشِيَ يَعْشَى عَشَىً فهو أَعْشَى)[70] .

وذكر سيبويه أنَّ المقصور منه ما هو سماعي، ومنه ما هو قياسي، فأما ما يُعلَم بقياس فيُعرَفُ بأنَّ نظيره من الصحيح قبل آخره حرفٌ مفتوحٌ[71]، ومن ذلك ما كان مصدرًا مفتوح الفاء والعين لـ (فَعِلَ يَفْعَلُ) والحرف الثالث منه ياءٌ أو واوٌ، واسم الفاعل علَى (أَفْعَل)، وذلك نحو:(عَشِيَ يَعْشَى عَشَىً فهو أَعْشَى)، (عَمِيَ يَعْمَى عَمَىً فهو أَعْمَى)، ونظيرُهُ من الصحيح (حَوِلَ يَحْوَلُ حَوَلاً فهو أَحْوَلُ)، (وعَوِرَ يَعْوَرُ عَوَرًا فهو أَعْوَرُ)[72] .

10 – قصر مصدر (فَعِلَ يَفْعَلُ فَعَلاً) معتل اللام والاسم منه على (فَعِلٌ):

وهذه المسألة تُشبه المسألة التاسعة(السابقة)، قال مهلب بن الحسن المهلبي: "و(الأذى) ... وقصره مسموع، قال شيخنا – رحمه الله تعالى – قَصْرُ(الأذى) قياسٌ، وهو مصدر (أَذِيَ يَأْذَى أَذَىً فهو أَذٍِ)"[73] .

الاسم المقصور: هو الاسم المتمكن الذي حَرْفُ إعرابه ألفٌ لازمة كـ: الفتى والعصا، بخلاف: إذا، ورأيتُ أخاك، فلا يُسمَّى مقصورًا.

والممدود: هو الاسم المتمكن الذي آخره همزةٌ بعد ألف زائدة كـ : كساء، ورداء، بخلاف: أولاء ورَشَاء، فلا يُسمَّى ممدودًا .

وقصر الأسماء ومدُّها ضربان: قياسي، وهو وظيفة النحوي، وسَماعي، وهو وظيفة اللغوي .

وهنا جاء المهلبي بلفظة (أذِيَ يَأْذَى أَذَىً) على وزن (فَعِلَ يَفْعَل فَعْلاً) نحو: هَوِيَ يَهْوَى هَوَىً، وعَمِيَ يَعْمَى عَمَىً، وقد ذكر الصرفيون أنَّ الاسم المعتل بالألف ثلاثة أقسام:

أحدُها: ما له نظير من الصحيح الآخر، فهذا يجب فتْحُ ما قبل آخرِهِ قياسًا، ونظيره من الصحيح: فَرِحَ فَرَحًا، وبَطِرَ بَطَرًا، وأَشِرَ أَشَرًا، وفَتْحُ ما قبلَ آخِرها واجب مطّرِد؛ لأنَّ (فَعِلَ) اللازم قياسٌ مصدره (فَعَلَ) بفتحتين[74] .

11- قياس جَمْعِ ما كان واحِدُهُ (فَعْلَة):

قال مهلب بن حسن المهلبي: "قَصْرُ (القُرَى) مَقِيس، قال ابن بري: قَصْرُ (القُرَى) مسموع؛ لأنَّ قياس ما كان واحدُهُ (فَعْلَة) أنْ يكونَ جمعُه ممدودًا نحو: (غَلْوَة)[75] و(غِلاء)، و(رَكْوَة)[76]، و(رِكَاء)، و(قَشْوَة)[77] و(قِشَاء)، وكذلك كان قياس (قَرْيَة) أنْ يُقال جَمْعُها (قِراء)، فلمّا جُمِعَتْ على (قُرَى) عُلِمَ أنَّ ذلك شاذٌّ مسموع، ومثْلُها في الشذوذ (كَوَّة) و(كُوَى)"[78] .

تكلَّمَ الصرفيون عن الممدود القياسي، فقالوا منه ما كان جمْعًا لـ (فَعْلَة) مِن ذوات الياء والواو، ومثلوا له بـ (غَلْوَة) و(غِلاء)، و(رَكْوَة) و(رِكَاء)، و(قَشْوَة) و(قِشَاء)،ونظيره من الصحيح (صَحْفَة)، و(صِحَاف)، و(جَفْنة)، و(جِفَان)، وقد نبَّه أكثر الصرفيين لشذوذ (قَرْيَة)، و(قُرَى)[79] ، قال الفراء: "ومِن نادره (قَرْيَة)، و(قُرَى)، جاءت على غير القياس بضم القاف، وكان ينبغي أنْ تُجْمَعَ (قِرَاء)"[80] .

*** خاتمة البحث:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، حمدًا لله رب العالمين بجميع محامده كلِّها على

جميع نعمه علينا وعلى جميع خلقه، حمدًا يوافي نِّعَمه، ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم، وبعد:

فبعد انتهاء هذه الأوقات الطيبة مع عالمنا النحوي: (المُهَلَّبي) وموضوع: (أبو المحاسن مهذب الدين مهلب بن الحسن بن بركات المهلبي ونماذج من آرائه النحوية والصرفية(ت572هـ)): يُسعدني أنْ أَعْرِضَ في خاتمة هذه الدراسة، أبرز النتائج التي تم التوصل إليها، وهي:

- المُهلَّبي: شخصية نحوية قوية لها رأيها وانفرادها واستقلاليتها، وإن كان يأخذ بقول شيخه ابن بَرّي فلأنَّ رأيه ملازمٌ للصواب غالبًا.

- قلة آرائه في كتب النحو لأنَّ كتبه مفقودة، فجميع مؤلفاته مازالتْ مفقودة، فلم يذكر العلماء المترجمون إلاّ كتابين، وهما:

(الجواهر المنثورة في شرح الدُّرَيْدِيَّة المقصورة)، و(نظم الفرائد وحصر الشرائد) .

- تميز الفكر النحوي عند المهلبي بالدقة لأنه استفاد من علماء كبار في النحو كشيخه ابن بري، الذي أفاده كثيرًا في حياته العلمية، حيث كان يَعرض عليه ما يؤلف من كتب، فيعلّق عليها شيخه ابن بَرّي، ويرتضيها المهلبي ويستحسنها ويأخذ بها .

- جَمَعْتُ له بعض المسائل، التي تدل على قدرته العلمية القوية وترجيحه الصائب، ولست مبالغًا إذا قلتُ إنَّ مثل هذه الشخصية جديرة بتناول دراستها في رسالة علمية لمن استطاع الحصول على آرائه من خلال كتابيه وغيرهما، فأين المشمِّرُونَ لهذا ؟

ويمكن ذكر بعض ترجيحاته واختياراته والتي وردت في البحث كالآتي:

- رجح واختار القول بجواز عمل (كأنَّ) في الظاهر والمضمر.

- اختار القول بـجواز مجيء (إنْ) بمعنى (إذْ)، حيث يقول: "إنّ (إنْ) المكسورة الخفيفة تأتي بمعنى (إذْ) كما في قوله تعالى: (وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين)(البقرة:278)، معناه عند بعضهم: إذْ كنتم مؤمنين .

- اختلف نحاتنا في حركة الممنوع من الصرف حال جره على رأيين، ورجح المهلبي أنها حركة إعراب وذكر أنَّ فيها شبهًا من حركة البناء .

- استعمل مصطلح (الإقحام)(لا مصلح (الزيادة) .

- رَجَّح جوازَ جمع (حاجة) على (حوائج).

وفي الختام أرجو أن أكون قد وُفقتُ في كتابة هذا البحث، وأن يكون عملي هذا خاصًا لوجه الله تعالى، وأن يتقبله مني، وأن يوفقني وكل مَن قرأ وأعان على إخراج هذا البحث لما يحبه ويرضاه، وأن يجزي الجميع خير الجزاء وأعظمَه، وغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين، والحمد لله أولاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا، كما يحب ربنا ويرضى، ربنا أوزعْنا أنْ نشكر نعمتك التي أنعمتَ علينا وعلى والدينا وأنْ نعملَ صالحًا ترضاه، وأَدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

*** هوامش البحث ومصادره:**

1- ينظر: إنباه الرواة للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القِفطي (ت624هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، ط 1، 1406هـ، 1986م،333/3، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر، ط 2، 1399هـ - 1979م، 304/2، و هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، إسماعيل باشا البغدادي، المجلد الخامس، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، د ط، 1413هـ ، 1992م، 485/6 .

2 - ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة 33/3 – 334 .

3 - إنباه الرواة 334/3 .

4 - إنباه الرواة 334/3 .

5 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي بالقاهرة، 1350 هـ ، 234/5، وينظر: إنباه الرواة 333/2 – 334 ، وبغية الوعاة 304/2 ، والمفيد في المدارس النحوية، للدكتور إبراهيم عبود السامرائي، دار المسيرة بعمان، الأردن،ط 1 ، 1427هـ ، 2007م، ص 237 .

6 - ينظر: المفيد في المدارس النحوية، ص 237 .

7 - ينظر: المفيد في المدارس النحوية، ص 238 ، والنحو والنحاة المدارس والخصائص، لخضر موسى محمد حَمُّود، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1، 1423هـ ، 2003م، ص 257 .

8 - ينظر: المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

9 - ينظر: المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

10 - الاقتراح، لجلال الدين السيوطي، حيدر آبار الدكن، 1359هـ، والطبعة المصرية، 1396م، ص 7 .

11 - ينظر: المفيد في المدارس النحوية ، ص 239 .

12 - ينظر: المفيد في المدارس النحوية ، ص 239 .
13 - ينظر: المصدر نفسه ، الصفحة نفسها، والنحو والنحاة المدارس والخصائص، ص 257 .
14 - ينظر: المفيد في المدارس النحوية ، ص 240 .
15 - ينظر: نظم الفرائد وحصر الشرائد، ص 18، وآراء ابن بري 19/1 .
16 - نظم الفرائد وحصر الشرائد، ص 19 .
17 - ينظر: نظم الفرائد وحصر الشرائد، ص 19 - 20 .
18 - ينظر: نظم الفرائد وحصر الشرائد، ص 20 .
19 - ينظر: إنباه الرواة 378/2 ، والبلغة، ص 179 ، وبغية الوعاة 236/2 .
20 - ينظر: نظم الفرائد وحصر الشرائد، ص 22 .
21 - ينظر: هدية العارفين 485/6، وآراء ابن بري النحوية، د. فرَّاج بن ناصر بن محمد الحمد، مطبوعات جامعة محمد بن سعود الإسلامية عمادة البحث العلمي، ط 1، 1429هـ، 2008م ، 20/1 .
22 - ينظر: نظم الفرائد وحصر الشرائد، ص 29 .
23 - ينظر: هدية العارفين 485/6، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة304/2، وآراء بن بري 20/1 .
24 - ينظر: نظم الفرائد وحصر الشرائد، ص 39.
25 - ينظر: نظم الفرائد وحصر الشرائد، ص 39 - 40 .
26 - ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة 305/2 .
27 - ينظر: إنباه الرواة 334/3 .
28 - ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت 817هـ)
، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 1421هـ، 2000م، 300/1 .
29 - إنباه الرواة 334/3 .
30 - إنباه الرواة 334/3 .
31 - ارتشاف الضرَب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي(ت745هـ)، تحقيق وشرح: الدكتور: رجب عثمان محمد، ومراجعة الدكتور: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418هـ، 1998م، 974/2 ، وشرح التصريح على التوضيح ، لخالد بن عبد الله الأزهري (ت905هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1421هـ ، 2000 م، 142/1 .
32 - ينظر: همع الهوامع 178/5 .
33 - الأصول في النحو، ابن السراج، تحقيق: عبد رب الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، ط 1، 1405هـ ، 1985م ، 342/2 .
34 - ابن دريد: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، من أئمة اللغة والأدب، قيل ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء، صنّف الجمهرة، والمقصور والممدود . ينظر: فَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت681 هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977م، 322/4 – 329 .
35 - آراء ابن بري النحوية477/1 .ومعنى البيت: يطوف بالبيت سبعة أشواط، ثم يسعى بين الصفا والمروة سبع مرات، والمراد بالعِقاب: جمع عقبة، وهي الطريق في الجبل، والصُّوى: جمع صُوَّة: وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ . ينظر: شرح مقصورة ابن دريد، الخطيب التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط 1، 1398هـ ، 1978م، ص 55 .
36 - ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، تحقيق الدكتور: عبد العال سالم مكرم، والأستاذ عبد السلام محمد هارون، دار البحوث، الكويت، 1394هـ، 1975م، 178/5، والأصول 341/2 – 342 ، ونتائج الأفكار في النحو، أبو القاسم السهيلي، تحقيق الدكتور: محمد إبراهيم البنا، دار الاعتصام، 1404هـ ، 1984 م، ص 180 .
37 - ينظر: معاني القرآن ، الأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 1، 1411هـ ، 1990 م، 369/1 – 370، الأصول 238/1 – 239، 245 – 246 ، ومعاني الحروف ، أبو الحسن علي الرماني، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة، ط 2، 1407هـ ، 1986 م، ص 120 – 122، والنكت في تفسير كتاب سيبويه، الأعلم الشنتمري، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، منشورات معهد المخطوطات العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط 1، 1407هـ ، 1987 م، 513/1 – 514، وأمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1، 1413هـ ، 1992 م، 178/2، وشرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المتنبي بالقاهرة، 82/8، وشرح ألفية ابن

معطي، ابن القواس، تحقيق: علي موسى الشوملي، مكتبة الخريجي، الرياض، ط 1، 1405هـ ، 1985 م ، 924/2، وهمع الهوامع 187/2 .
38 - ينظر: شرح ألفية ابن معطي، لابن القواس 924/2، وارتشاف الضرب 153/2، والهمع 188/2 .
39 - ينظر: الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب النحوي، تحقيق: موسى العليلي، مطبعة العاني، بغداد، 197/2، وشرح الكافية، لرضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 3، 1402هـ ، 1982م، 360/2، والارتشاف 153/2، والهمع 187/2.
40 - ينظر: آراء ابن بري النحوية 1041/2 .
41 - ينظر: معاني القرآن، للفراء، عالم الكتب، ط 3، 1403هـ ، 1983م، 27/3 – 28 ، وأمالي ابن الشجري 151/3، والإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1407هـ ، 1987م، 632/2، والبحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، 712/2، والجني الداني في حروف المعاني، للمرادي، تحقيق:فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1413هـ ، 1992 م، ص 212، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي، تحقيق: د. طارق الجنابي، ط 1، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، بيروت، 1407هـ ، 1987م، ص 154 .
42 - ينظر: آراء ابن بري النحوية 1218/2 .
43 - ينظر: الإنصاف 632/2 ، وائتلاف النصرة، ص 154 .
44 - ينظر: آراء ابن بري النحوية 111/1 – 112 .
45 - ينظر: ما ينصرف وما لا ينصرف، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط 2 ، 1414هـ ، 1994 م ، ص 4، وشرح الكتاب، للسيرافي، تحقيق: رمضان عبد التواب، ومحمود حجازي، ومحمد هاشم عبد الدايم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 240/1، وشرح المفصل لابن يعيش 58/1، وشرح الكافية للرضي 38/1 .
46 - ينظر: المسائل العسكريات في النحو العربي، لأبي علي الفارسي، تحقيق: شيخ الراشد، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1986 م ، ص 153، وآراء ابن بري 112/1 - 113 .
47 - نظم الفرائد وحصر الشرائد، للمهلبي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مكتبة التراث بمكة، ط 1، 1406هـ ، 1986م، ص 98، وآراء ابن بري النحوية 1225/2 .
48 - ينظر: ديوان جرير، دار بيروت، 1406هـ ، 1986م، ص 219، والكتاب، لسيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب، ط 3، 1403هـ ، 1983م، 53/1، 205/2، والكامل، لأبي العباس المبرد، تحقيق: محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1406هـ، 1986م، 669/2، 1140/3، والمقتضب، للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، 229/4، والأصول 343/1 .
49 - ينظر: نظم الفرائد وحصر الشرائد، ص 98 - 99 ، وآراء ابن بري النحوية 1225/2 - 1226.
50 - ينظر: اللامات، للزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر للطباعة، ط 2، 1405هـ، 1985م، ص 102 – 103، وشرح الكتاب، للسيرافي 402/2، والمسائل المنثورة، لأبي علي الفارسي، تحقيق: مصطفى الحدري، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق، ص 90، والخصائص، لاب جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط 2، 106/2، والأزهية في علم الحروف، للهروي، تحقيق: عبد المعين الكلوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1401هـ ، 1981م ، ص 234، ورصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط 2، 1405هـ، 1985م، ص 318، والجني الداني، ص 107، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط 3، 1400هـ، 1980م،70/3 .
51 - ينظر: آراء ابن بري التصريفية جمعًا ودراسة، د. فرّاج بن ناصر بن محمد الحمد، مكتبة منشورات جامعة محمد بن مسعود،1427هـ ، 2006م، 496/1 .
52 - ينظر: الكتاب 537/3 – 538 ، والمقتضب 79/3 – 81 ، وشرح المفصل 39/6 .
53 - ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، لرضي الدين الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ ، 1982 م، 326/2 – 327 .
54 - ينظر: معجم كتاب العين 293/3 ، والكامل 369/1 ، والصحاح، مادة (حوج)، وشرح تسهيل الفوائد 814/2 ، ولسان العرب، مادة (حوج)، والأشباه والنظائر 229/7 ، والمزهر307/1، وآراء ابن بري التصريفية 745/2.
55 - ينظر: الأشباه والنظائر 229/7، ولسان العرب، (حوج)

56 - ينظر: الكامل 369/1 ، واللسان ، مادة (حوج) ، 1039/2، والأشباه والنظائر229/7، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي (ت911هـ)، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1399هـ ، 307/1.
57 - شرح تسهيل الفوائد814/2 .
58 - ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ) تحقيق : عبد الإله نبهان ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، لبنان ، ودار الفكر ، دمشق ، سورية ، ط 1 ، 1955م ، وإعادة طبعه : 1422هـ ، 2001 م، 190/2 ، وإيضاح شواهد الإيضاح، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي (من علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق: محمد بن حمود الدعجاني ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط 1 ، 1408هـ ، 1987م، 791/2 – 792 .
59 - رواه الطبراني بإسناد جيد. ينظر: صحيح الترغيب والترهيب ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف – الرياض، ط 5 ، 358/2 .
60 - معنى (ثَمَمْتُ) : (جَمَعْتُ)، و(وَذَأْتُ) وَذَأَهُ: عابه وحقره وزجره. ينظر: الصحاح، مادة (ثمم) ، ولسان العرب، مادة (حوج)، والأشباه والنظائر223/7 .
61 - ينظر: لسان العرب ، مادة (حوج) ، 1039/2 .
62 - وهو للشماخ في ديوانه ، ص 463 ، وهو بلفظ (الجريّ) مكان (الجريء) ولسان العرب، مادة (حوج) ، والأشباه والنظائر223/7 .
63 - ينظر: ديوان الأعشى، ص 389 ، ولسان العرب ، مادة (حوج)، والأشباه والنظائر224/7.
64 - وهو في ديوان الفرزدق 85/1 ، ولسان العرب، مادة (حوج)، والأشباه والنظائر224/7.
65 - معجم كتاب العين293/3 .
66 - ينظر: معاني القرآن، للفراء 177/2 .
67 - الخصائص218/1 .
68 - وهو بلا نسبة في الإنصاف 525/2 ، وشرح الرضي على الكافية 85/4 ، وهو في تفسير البحر المحيط عند تفسيره لسورة الزخرف 9/8 .
69 - لسان العرب، مادة (حوج) 1039/2 .
70 - آراء ابن بري التصريفية 853/2 ، والمقصود بقال شيخنا رحمه الله: أي ابن بَرّي .
71 - ينظر: الكتاب 536/3 .
72 - ينظر: الكتاب 537/3، والمقصور والممدود، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: ماجد الذهبي، مؤسسة الرسالة بمصر، ط1، 1403هـ، 1983م ، ص7، وشرح المفصل لابن يعيش 39/6، وشرح الشافية للرضي326/2 – 327 .
73 - آراء ابن بري التصريفية 854/2 .
74 - ينظر: شرح التصريح على التوضيح 500/2 .
75 - الغَلْوَة: مقدار رمية سهم، وتُقدر بثلاث مئة ذراع إلى أربعمائة، والجمع: غِلاءٌ ، وغَلَوَاتٌ . ينظر: لسان العرب (غَلاَ) والمعجم الوسيط (الغَلْوة) .
76 - رَكْوَة: إناء صغير من جلد يُشرب فيه الماء، والدلو الصغيرة، جمع: (رِكَاء) بكسر الراء. ينظر: لسان العرب (ركا)، والمعجم الوسيط (الرّكوة)، وقد ضُبطتْ بكسر الراء فيه، ولكن فيَ لسان العرب هي مثلثة الراء.
77 - القَشْوَة: قُفَّةٌ تَجعل فيها المرأة طِيبَها وحاجتَها، جمع(قَشَوَات)، و(قِشَاء). ينظر: لسان العرب(قَشَا)، والمعجم الوسيط (القَشْوَةُ) .
78 - آراء ابن بري التصريفية855/2 .
79 - ينظر: المقصور والممدود، للفراء، ص 8، وكتاب حروف الممدود والمقصور لابن السكيت، ص50، والمقصور والممدود، لأبي الطيب الوشاء، ص 34، والمخصص110/15، وشرح الجمل 364/2، وارتشاف الضرب516/2، وشرح التصريح على التوضيح501/2 -502 .
80 - المقصور والممدود، للفراء، ص 8 – 9 .